

تأثير التدريس بالاكشاف الموجه على تنمية التحصيل وقدرات التفكير الابتكاري في  
التربية الاسلامية لدى تلاميذ فصول الموهوبين بمدارس التعليم العام بالمملكة  
العربية السعودية

١ / سعيد حميدي صالح المالكي  
مدير مركز التميز بتعليم الطائف  
المملكة العربية السعودية

### ملخص البحث

يهدف البحث الى بيان أثر التدريس بالاكتشاف الموجه على تنمية التحصيل وقدرات التفكير الابتكاري في مادة التربية الاسلامية، لدى تلاميذ فصول الموهوبين بمدارس التعليم العام بالمملكة العربية السعودية، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي؛ لاستقراء الدراسات السابقة والإطار النظري للبحث وتفسير البيانات، والمنهج التجريبي؛ بغرض تطبيق أدوات البحث قبلياً وبعدياً على طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة، وتوصلت الدراسة الى مجموع من النتائج تتمثل فيما يلي: تفوق الاكتشاف الموجه حيث: التذكر – الفهم – التطبيق – الدرجة الكلية) تفوق الاكتشاف الموجه على الطريقة التقليدية (المعتادة) في تنمية قدرات التفكير الابتكاري (من حيث: الطلاقة – المرونة – الأصالة – الدرجة الكلية) . وجود علاقة ارتباطية موجبة بين التحصيل وقدرات التفكير الابتكاري.

### **Summary**

The research aims to demonstrate the effect of teaching on the discovery of the development of achievement and innovative thinking abilities in Islamic education among students of gifted classes in general education schools in Saudi Arabia. The study used descriptive analytical methods to extrapolate previous studies, theoretical framework for research and interpretation of data, The application of the research tools in advance and after the students of the experimental and control groups, The results of the study are summarized as follows: The superiority of the discovery oriented: memory, comprehension, application, total degree. The discovery is directed at the conventional (traditional) method of developing innovative thinking abilities (in terms of fluency, flexibility, originality, the college) . There is a positive correlation between achievement and innovative thinking abilities.

### مقدمة:

يعتبر التفكير الابتكاري أحد الأشكال الراقية للنشاط الإنساني، كما أن التقدم العلمي وتطور الإنسانية مرهون بما يمكن أن يتوفر لها من قدرات ابتكارية، تمكنها دوماً من أن تقدم مزيداً من الابتكارات أو الإسهامات؛ التي تستطيع من خلالها مواجهة ما يعترضها من مشكلات ملحة يوماً بعد يوم، ولحظة تلو الأخرى.

ولكي تُسهم المناهج الدراسية في تنمية التفكير الابتكاري، ينبغي أن تصمم بأسلوب يدعو إلى انطلاق أفكار التلاميذ، وتحدي قدراتهم الإبداعية، وإثارة دوافعهم نحو التجديد والابتكار، وينبغي أن تنفذ بأساليب قائمة على أسس علمية؛ تحترم أفكار الطلاب وتتيح الفرص أمام ابتكاراتهم وإنتاجيتهم، وتستخدم طريقة التعلم بالاكتشاف لتدريس المفاهيم والقوانين والقواعد والمبادئ العامة في كل المواد الدراسية ويستطيع معلم التربية الاسلامية استخدام هذه الطريقة في تدريس المفاهيم الموجودة في التربية الاسلامية والقرآن الكريم وأحكام التجويد.

ويؤكد "سلام" (٢٠٠٩: ١١٧) أن التعلم يصبح أكثر فاعلية إذا تم عن طريق الممارسة الواقعية، وينطبق هذا الحكم على تعلم التربية الاسلامية؛ فالطالب لا يتعلم العلم إلا إذا مارسه بنفسه، وعاش خبراته بقدر ما يسمح به نضجه وقدراته، وهذا هو لب طريقة الاكتشاف في التدريس.

فاستخدام أسلوب التعلم بالاكتشاف فى التدريس يزيد من الدافعية للتعلم؛ حيث يشير "كمال زيتون" (٢٠٠٦: ٢٧٦) إلى أنه يؤدي بالمتعلم إلى الانتقال من الاعتماد على الثواب الخارجى إلى الاعتماد على التعزيز الداخلى؛ حيث تكون عملية الاكتشاف عملية ممتعة فى حد ذاتها، وهنا يتحول التعلم إلى ما يسمى تعلم من أجل الاستمتاع العقلى.

وقد أكدت العديد من الدراسات أن للتعليم بطريقة الاكتشاف أهمية كبيرة فى العملية التعليمية التعلمية فىرى جليسر أن التعلم بالاكتشاف، يساعد على اكتشاف التلميذ للارتباط أو المفهوم أو القاعدة (جابر، ٢٠١٣، ٢٠٠٥). كما أن التعلم بالاكتشاف قادر على تحقيق الأمور التربوية المهمة التالية:

- (١) تنمية القدرات العقلية لدى المتعلمين مثل: التصنيف، إدراك أوجه التشابه وجوانب الاختلاف، التمييز بين المعلومات.
  - (٢) الذهاب بالمتعلمين إلى ما وراء المعرفة والبيانات المتاحة.
  - (٣) المساعدة فى تكوين طلاب لديهم القدرة على الابتكار، والاختراع، وإنتاج المعرفة.
- من خلال ما سبق يتضح أهمية استخدام الاكتشاف الموجه فى التدريس عموماً، وتدريس التربية الإسلامية خاصة. (الخواذة، ٢٠١٠: ٣٧)

#### الإحساس بمشكلة البحث:

يتلخص إحساس الباحث بمشكلة البحث فى النقاط الآتية:

#### ◀ دراسة الواقع الفعلى:

- لاحظ الباحث من خلال ملاحظاته حول التدريس لمادة التربية الإسلامية ما يلي:
١. وجود صعوبة لدى المتعلمين فى فهم وتحصيل المحتوى العلمى لمادة التجويد.
  ٢. نقص فرص الابتكار والتفكير المتاحة للمتعلمين، نتيجة لعدم توافر فرص اكتشاف المعلومات الجديدة.

#### ◀ القيام بدراسة استطلاعية:

قام الباحث بتطبيق اختبار تحصيلي واختبار لقدرات التفكير الابتكاري على عينة استطلاعية من طلاب الصف الثانى متوسط، ويمكن تلخيص النتائج فى الجدول التالى:

#### جدول (١)

نتائج الاختبارات التشخيصية فى التحصيل وقدرات التفكير الابتكاري

النسبة المئوية للدرجات			الاختبار
أقل من المتوسط	المتوسط	أعلى من المتوسط	
٥٣%	٣٦%	١١%	التحصيل
٨٢%	١١%	٧%	قدرات التفكير الابتكاري

#### ◀ الدراسات السابقة:

أكدت نتائج دراسة فريزى (Frazee, 2010) على أن التعلم النشط القائم على لعب الدور حقق إيجابية أكثر لدى الأطفال الموهوبين أكثر من استخدام بعض النماذج الأخرى منها نموذج الكرة.

كما تؤكد دراسة ثورنتون (Thornton, 2011) على أثر فهم الأطفال لمفهوم الزمن على تنمية الفهم التاريخي لديهم، وذلك من خلال التعلم النشط، وأثبتت دراسة هاندلى (Handley, 2012) دور عناصر التعلم النشط (القراءة، والكتابة، والتحدث) فى تنمية الفهم التاريخي.

وفى هذا الإطار تؤكد دراسة سانتانو (Santano,2013) على فاعلية التعلم النشط فى زيادة التحصيل والاتجاه لدى تلاميذ الصف الرابع الموهوبين مقارنة بالطريقة التقليدية فى مادة الدراسات الاجتماعية.

كما أكدت دراسة فان دجيك (Van Dijk,2014) على أن استخدام التعلم النشط له تأثير إيجابى على نتائج المتعلمين وزيادة دافعيتهم فى الأماكن ذات الكثافة الطلابية العالية أكثر من المحاضرة التقليدية.

دراسة ذياب صالح (٢٠٠٧) والتي هدفت إلى قياس مدى فعالية استراتيجيتي التعلم بالاكشاف والخرائط المفاهيمية فى تحصيل طلبة المرحلة الثانوية فى مادة التربية الإسلامية فى دولة الكويت ، حيث تم تدريس مادة التربية الإسلامية للطلاب عينة الدراسة وفق استراتيجيتي التعلم بالاكشاف، وخرائط المفاهيم، وأثبتت الدراسة فعالية الاستراتيجيتين فى تدريس التربية الإسلامية. وأثبتت دراسة فاطمة السعدى (٢٠١٤) فعالية وحدة قائمة على التعلم النشط فى تحصيل طلبة الصف الثالث الإعدادى فى مادة التاريخ بسلطنة عمان ، حيث تم أعداد وحدة مطورة قائمة على التعلم النشط وتم تقديمها للمجموعة التجريبية مقارنة بالمجموعة الضابطة التى درست الوحدة بالطريقة المعتادة.

كما أثبتت دراسة محمد هندی (٢٠١٥) أن استخدام بعض استراتيجيات التعلم النشط فى تعليم وحدة بمقرر الأحياء له تأثير على اكتساب المفاهيم البيولوجية وتقدير الذات والاتجاه نحو الاعتماد الإيجابى المتبادل مقارنة باستخدام الطريقة المعتادة لدى طلاب الصف الأول الثانوى الزراعي

#### تحديد مشكلة البحث:

فى ضوء دراسة الباحث للواقع الفعلي وقيامه بدراسة استطلاعية والدراسات السابقة، يتضح انخفاض مستوى التحصيل وقدرات التفكير الابتكاري لدى المتعلمين فى مادة التجويد، لذا اقترح الباحث التدريس بالاكشاف الموجه للتغلب على هذه المشكلة، وبذلك يمكن تحديد مشكلة البحث فى السؤال الرئيسى التالي:

**"ما تأثير التدريس بالاكشاف الموجه على تنمية التحصيل وقدرات التفكير الابتكاري فى تدريس التجويد؛ لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم المتوسط؟"**  
ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية:

١. ما تأثير التدريس بالاكشاف الموجه على تنمية التحصيل (من حيث: التذكر، الفهم، التطبيق، الدرجة الكلية) فى التجويد؛ لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم المتوسط؟
٢. ما تأثير التدريس بالاكشاف الموجه على تنمية قدرات التفكير الابتكاري (من حيث: الطلاقة، المرونة، الأصالة، الدرجة الكلية)؛ لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم المتوسط؟
٣. هل توجد علاقة دالة إحصائياً بين التحصيل (من حيث: التذكر، الفهم، التطبيق، الدرجة الكلية) وقدرات التفكير الابتكاري (من حيث: الطلاقة، المرونة، الأصالة، الدرجة الكلية) فى التجويد؛ لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم المتوسط؟

#### أهداف البحث:

تتمثل أهداف البحث فى النقاط الآتية:

١. تجريب ودراسة تأثير التدريس بالاكشاف الموجه مقارنة بالطريقة التقليدية (المعتادة) على تنمية التحصيل فى التجويد؛ لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم المتوسط.
٢. تجريب ودراسة تأثير التدريس بالاكشاف الموجه مقارنة بالطريقة التقليدية (المعتادة) على تنمية قدرات التفكير الابتكاري؛ لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم المتوسط.
٣. الكشف عن علاقة دالة إحصائياً بين التحصيل، وقدرات التفكير الابتكاري؛ لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم المتوسط.

**أهمية البحث:**

١. تتمثل أهمية البحث فى النقاط الآتية:  
توجيه اهتمام القائمين على التعليم إلى تنمية التحصيل وقدرات التفكير الابتكاري؛ لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم المتوسط.
٢. توجيه اهتمام القائمين على التعليم إلى أهمية تفعيل استخدام أسلوب الاكتشاف الموجه؛ فى تعليم وتعلم التربية الإسلامية.
٣. الاهتمام باستخدام أسلوب الاكتشاف الموجه فى تنمية التحصيل، وقدرات التفكير الابتكاري فى التربية الإسلامية؛ لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم المتوسط.
٤. التغلب على المشكلات، والطرق التقليدية المستخدمة فى تعليم وتعلم التربية الإسلامية.
٥. تركيز الاهتمام على نشاط وفاعلية المتعلم ذاته فى تعليم وتعلم التربية الإسلامية.
٦. مساندة الاتجاهات العالمية فى التدريس؛ والتي تركز على أهمية استخدام أسلوب الاكتشاف الموجه فى تعليم وتعلم التربية الإسلامية، وأهمية تنمية قدرات التفكير الابتكاري.
٧. إلقاء الضوء على الواقع الفعلي لقدرات التفكير الابتكاري فى التربية؛ لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم المتوسط.
٨. إعداد أدوات للتقويم؛ يمكن الاسترشاد بها فى التقويم أو فى إعداد أدوات تقويم مماثلة.

**فروض البحث:**

- بعد اطلاع الباحث على الإطار النظري للبحث والدراسات السابقة فى موضوعه، وجد أنه من الملائم اختبار الفروض الموجهة الآتية عند مستوى دلالة  $(\geq 0,05)$ ؛ بغرض الإجابة عن أسئلة البحث، وبذلك تتمثل فروض البحث الحالي فيما يلي:
١. يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة  $(\geq 0,05)$  بين متوسطات درجات تلاميذ المجموعتين (التجريبية، الضابطة) فى الاختبار التحصيلي (من حيث: التذكر، الفهم، التطبيق، الدرجة الكلية) فى التجويد؛ لصالح تلاميذ المجموعة التجريبية.
  ٢. يوجد فرق دال عند مستوى دلالة  $(\geq 0,05)$  بين متوسطات درجات تلاميذ المجموعتين (التجريبية، الضابطة) فى اختبار قدرات التفكير الابتكاري (من حيث: الطلاقة، المرونة، الأصالة، الدرجة الكلية) فى التجويد؛ لصالح تلاميذ المجموعة التجريبية.
  ٣. توجد علاقة دالة إحصائياً بين متوسطات درجات التطبيق البعدي لاختبار التحصيل (من حيث: التذكر، الفهم، التطبيق، الدرجة الكلية) ودرجات التطبيق البعدي لاختبار قدرات التفكير الابتكاري (من حيث: الطلاقة، المرونة، الأصالة، الدرجة الكلية) فى التربية الإسلامية؛ لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم المتوسط.

**٧. حدود البحث:**

من حيث المحتوى:

- يقتصر البحث الحالي على المحتوى العلمي لمنهج التجويد للصف الثاني المتوسط - الفصل الدراسي ..... - (مخارج الحروف) ؛ التي تتمثل فى الموضوعات الآتية:
- المخارج العامة للحروف
  - مخرج الجوف
  - مخرج الحلق
  - مخرج اللسان

**من حيث العينة:**

يقتصر البحث الحالي على عينة عشوائية من تلاميذ الحلقة الثانية من مرحلة التعليم المتوسط.

### من حيث الأدوات:

١. يقتصر الإختبار التحصيلي على مستويات (التذكر - الفهم - التطبيق)؛ من إعداد الباحث.
٢. يقتصر اختبار قدرات التفكير الابتكاري على مستويات (الطلاقة - المرونة - الأصالة)؛ من إعداد الباحث.

### من حيث طرق التدريس:

- يقتصر البحث الحالي على طرق التدريس الآتية:
١. الاكتشاف الموجه ؛ لمجموعة التجريبية.
  ٢. الطريقة المعتادة (التقليدية)؛ للمجموعة الضابطة.

### من حيث المجال المكاني:

تم إجراء البحث الحالي على عينة عشوائية من طلاب الحلقة الثانية من مرحلة التعليم المتوسط، بمدرسة.....

### من حيث المجال الزمني:

تم إجراء البحث الحالي في الفصل الدراسي للعام الدراسي

### ٨. أدوات البحث:

- اختبار التحصيل في التجويد؛ من إعداد الباحث.
- اختبار قدرات التفكير الابتكاري؛ من إعداد الباحث.

### ٩. منهج البحث:

اعتمدت إجراءات البحث الحالي على المنهج الوصفي التحليلي؛ لاستقراء الدراسات السابقة والإطار النظري للبحث وتفسير البيانات، والمنهج التجريبي؛ بغرض تطبيق أدوات البحث قبلياً وبعدياً على طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة.

### ١٠. التصميم التجريبي للبحث:

اعتمد البحث الحالي على (التصميم التجريبي القبلي والبعدي Before-After Research Design)؛ حيث استخدم الباحث التصميم التجريبي ذو المجموعات المتكافئة (التجريبية والضابطة) مع القياسين القبلي والبعدي لأدوات البحث.

### مصطلحات البحث:

#### الإكتشاف الموجه: Guided discovery

يعرفه كل من "فؤاد أبو حطب، أمال صادق" (٢٠١٣: ١٤١) على أنه "أحد أساليب التدريس التي تعني بتنمية قدرات التلميذ ومهاراته العقلية؛ حيث يتطلب من المتعلم أن يمارس نوعاً من النشاط العقلي الذي يتمثل في إعادة التنظيم والتحويل الذي يدخله على مادة التعلم قبل دمج الناتج النهائي في البنية المعرفية".

ويعرفه الباحث في البحث الحالي على أنه "أسلوب لتدريس التربية الإسلامية (التجويد) يبني فيه تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم المتوسط معرفتهم الخاصة، مما يسهم في تنمية التحصيل وقدرات التفكير الابتكاري لديهم".

#### التحصيل: Achievement

يعرفه "أحمد اللقاني" (٢٠٠٩: ٤٧) على أنه "مدى استيعاب التلاميذ لما تعلموه من خبرات معينة من خلال مقررات معينة، ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها التلاميذ في الاختبارات التحصيلية المعدة لهذا الغرض".

ويعرفه الباحث إجرائياً على أنه "قدرة التلميذ على تذكر، وفهم، وتطبيق المعلومات المتضمنة في المحتوى العلمي لوحدتي ( ) ، ) بكتاب التجويد؛ للصف الثاني المتوسط، ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها التلميذ في الاختبار التحصيلي الذي أعده الباحث لذلك".

#### التفكير الإبتكاري: Creative Thinking

يعرفه "حسن زيتون" (٢٠٠٣: ٢٥) على أنه "توليد أفكار ومنتجات تتسم بالجدية والأصالة والمرونة والطلاقة والحساسية للمشكلات والقدرة على إدراك علاقات جديدة للمشكلات".

ويعرفه الباحث إجرائياً على أنه "قدرة التلميذ على إنتاج أكبر عدد ممكن من الإستجابات المناسبة لموقف أو مشكلة علمية في مادة التربية الإسلامية؛ على أن يعكس ذلك قدرات الطلاقة والمرونة والأصالة، ويقاس من خلال الدرجة التي يحصل عليها التلميذ في اختبار قدرات التفكير الإبتكاري في التجويد الذي أعده الباحث لذلك".

#### إجراءات البحث

القيام بدراسة استطلاعية:

قام الباحث بتطبيق اختبار تحصيلي واختبار لقدرات التفكير الإبتكاري على عينة استطلاعية من طلاب الصف الثاني متوسط، ويمكن تلخيص النتائج في الجدول التالي:

#### جدول ( )

نتائج الإختبارات التشخيصية في التحصيل وقدرات التفكير الإبتكاري

النسبة المئوية للدرجات			الإختبار
أقل من المتوسط	المتوسط	أعلى من المتوسط	
٥٣%	٣٦%	١١%	التحصيل
٨٢%	١١%	٧%	قدرات التفكير الإبتكاري

#### إعداد المواد التعليمية للبحث:

اختيار المحتوى العلمي:

تم اختيار المحتوى العلمي للوحدة ، ويمكن توضيح هذا المحتوى في الجدول التالي:

#### جدول ( )

محتوى التعلم لتجربة البحث

الدروس
- المخارج العامة للحروف
- مخرج الجوف
- مخرج الحلق
- مخرج اللسان

وقد وقع الإختيار على هذا المحتوى للإعتبرات الآتية:

١. صعوبة استيعاب التلاميذ لهذا المحتوى، وهو ما اتضح للباحث من خلال نتائج اختبارات التلاميذ الدورية.
٢. هذا المحتوى يلائم طريقة الإكتشاف الموجه؛ لما يحتويه من أنشطة.
٣. هذا المحتوى يمكن تدريسه بطريقة عملية، مما يتيح فرص الإبتكار والتفكير وذلك عن طريق اكتشاف معلومات جديدة.
٤. إذا تم تدريس هذا المحتوى بطرق جيدة يكون التعلم أكثر فائدة وفعالاً، ويمكن استخدامه في الحياة وتجسيد ما تم تعلمه في واقع ملموس.

تحليل المحتوى العلمي:

يضم محتوى التعلم ثلاثة جوانب رئيسية هي:

- الجانب المعرفي:

ويضم:

١. الحقائق:

٢. المفاهيم:

٣. المبادئ والتعميمات:

٤. القواعد والقوانين:

- الجانب المهاري:

ويضم:

المهارات:

المهارة بوجه عام هي "قدرة الفرد على أداء أنواع من المهام بكفاءة عالية"، وتعني أيضاً "السهولة والسرعة والدقة في أداء العمل مع القدرة على تكييف الأداء للظروف المتغيرة"، وهناك ثلاثة أنواع من المهارات؛ هي المهارات اليدوية والمهارات الأكاديمية والمهارات الإجتماعية (أحمد النجدي، آخرون، ١٩٩٩: ٧٠).

- الجانب الوجداني:

ويضم:

١. القيم:

وتمثل "المبادئ والمثل العليا التي يؤمن بها المجتمع، وبالتالي يمكن النظر للقيم على أنها اتجاهات المجتمع" (حسن شحاتة، ٢٠٠٣: ٨٩).

٢. الاتجاهات وأوجه التقدير:

الإتجاه هو "شعور الفرد العام الثابت نسبياً الذي يحدد استجاباته نحو موضوع معين أو قضية معينة من حيث القبول أو الرفض" (أحمد النجدي، آخرون، ١٩٩٩: ٧١).

◀ دليل المعلم:

بعد اطلاع الباحث على العديد من الدراسات السابقة التي استخدمت اسلوب الإكتشاف الموجه مثل دراسة قام الباحث بإعداد دليل المعلم للتدريس وفقاً لإستراتيجية الإكتشاف الموجه، وقد احتوى دليل المعلم على (٨) دروس بواقع (١٦) حصة تدريسية، واشتمل كل درس على الأتي:

١. عنوان الدرس.

٢. أهداف الدرس (المعرفية – المهارية – الوجدانية) مصاغة سلوكياً.

٣. تحليل محتوى الدرس (الجانب معرفي – الجانب مهاري – الجانب وجداني).

٤. الأنشطة والوسائل التعليمية المستخدمة في الدرس.

٥. خطوات السير في الدرس بطريقة الإكتشاف الموجه؛ وهي:

- تقديم مشكلة أو موقف مثير.

- اقتراح الحلول أو الفروض أو العلاقات.

- جمع البيانات أو اقتراح تصميمات تجريبية.

- التجريب و الإكتشاف.

- التوصل إلى النتائج.

- التدعيم.

٦. التقويم؛ وقد اعتمد الباحث فيه على الأسئلة ذات النهايات المفتوحة، للوقوف على ما تحقق من أهداف الدرس.

٧. ملخص الدرس.

٢. إعداد أدوات البحث:

◀ الإختبار التحصيلي



تم إعداد هذا الإختبار لقياس التحصيل لدى عينة البحث للمحتوى العلمي للوحدتين على المستويات الثلاثة الأولى (التذكر - الفهم - التطبيق) لتصنيف "بلوم" (Bloom, 1956).

#### ١. تجريب الإختبار وضبطه:

ويتم ذلك بهدف الحصول على بيانات تتعلق بصدق الإختبار وثباته وكذلك تحليل مفردات الإختبار؛ ذلك للتأكد من صلاحية الإختبار.

#### - صدق الإختبار:

وهناك جانبان من الصدق هما:

#### ١. صدق المحتوى:

ويعني صلاحية الإختبار لقياس ما وضع لقياسه "فؤاد السيد" (١٩٧٨): (٤٠١)، والصدق صفة نسبية؛ لأن الإختبار الذي يكون صادقاً لقياس هدف ما، لا يكون صادقاً لقياس هدف آخر.

#### اختبار قدرات التفكير الإبتكاري:

تم إعداد هذا الإختبار لقياس قدرات التفكير الإبتكاري لدى عينة البحث في المحتوى العلمي لوحدتي ( "، على القدرات الإبتكارية المعرفية الثلاثة (الطلاقة - المرونة - الأصالة). وقد تم إعداد اختبار قدرات التفكير الإبتكاري.

### مرحلة الدراسة التجريبية:

#### اختيار عينة البحث:

تم اختيار عينة البحث عشوائياً، من بين تلاميذ الصف الثاني المتوسط بمدرسة ..... وتكونت من (١٥٦) تلميذ، وبعد استبعاد الطلاب كثيري الغياب أثناء التدريس، وكذلك الذين تغيّبوا عن التطبيق القبلي أو التطبيق البعدي، أصبح عدد أفراد العينة العشوائية النهائي (١١٤) تلميذ.

وقد تم توزيع فصول عينة البحث بطريقة عشوائية على مجموعتين يوضحها الجدول التالي:

جدول ( ) توزيع تلاميذ عينة البحث

المجموعة	طريقة التدريس	القائم بالتدريس	الفصل	عدد التلاميذ
التجريبية	الإكتشاف الموجه	الباحث	١-٢	٣١
			٨-٢	٢٦
الضابطة	الطريقة التقليدية (المعتادة)	مدرس الفصل	٣-٢	٢٨
			٤-٢	٢٩
المجموع	٢	٢	٤	١١٤

### ٣. ضبط متغيرات تجربة البحث:

لمعرفة أثر المتغيرات المستقلة (الإكتشاف الموجه) على المتغيرات التابعة (التحصيل - التفكير الإبتكاري)، تم ضبط تأثير المتغيرات المستقلة أثناء عملية التدريس؛ حيث قام الباحث بالتدريس للمجموعة التجريبية، بالإضافة إلى الإتفاق مع مدرس المجموعة الضابطة بإتباع الخطوات التي تعود على التدريس بها في الأمور العادية، فضلاً عن التساوي بين مجموعتي عينة البحث في عدد الفترات التدريسية، أما المتغيرات الأخرى التي يمكن أن تؤثر في نتائج التجربة مثل (المستوى الإجتماعي - المستوى الإقتصادي - السن ..... إلخ)، فهي بطبيعة الحال مضبوطة لجميع التلاميذ.

**٤. التصميم التجريبي للبحث:**جدول ( )  
التصميم التجريبي للبحث

المجموعة	القياس القبلي	المعالجة التجريبية	القياس البعدي
التجريبية	١. الإختبار التحصيلي.	الإكتشاف الموجه	١. الإختبار التحصيلي.
الضابطة	٢. اختبار قدرات التفكير الابتكاري.	الطريقة التقليدية (المعاداة)	٢. اختبار قدرات التفكير الابتكاري.

**٥. الخطة الزمنية لتطبيق تجربة البحث:**

تم بمشيئة الله تعالى إجراء تجربة البحث الحالي في الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي؛ كما بالجدول الآتي:

جدول ( )  
الخطة الزمنية لتطبيق تجربة البحث

عدد الأسابيع	عدد الحصص	المحتوى العلمي
١	٤	المخارج العامة
٢	٦	مخارج الجوف
٢	٦	مخارج الحلق واللسان

**٦. إجراءات تنفيذ تجربة البحث:**

تمت عملية التطبيق الميداني لتجربة البحث كالاتي:

**التطبيق القبلي:**

قام الباحث قبل التدريس مباشرة بتطبيق أدوات البحث (الإختبار التحصيلي - اختبار قدرات التفكير الابتكاري) قبلياً على تلاميذ المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة، واستغرق التطبيق القبلي للإختبارين "أربعة" حصص لكل مجموعة مع وجود فاصل زمني بينهما، ثم قام الباحث بتصحيح الإختبارين ورصد وجدولة الدرجات في الجداول المعدة لهذا الغرض.

**نتائج التطبيق القبلي لأدوات البحث:**

وتنقسم إلى:

**أولاً: نتائج التطبيق القبلي للإختبار التحصيلي :**

وقد تم تطبيق الإختبار التحصيلي قبلياً، ومعالجة نتائجه إحصائياً باستخدام (اختبار "ت" (T-Test)؛ وذلك للتأكد من عدم وجود فروق بين تلاميذ المجموعتين التجريبية والضابطة في التحصيل بمستوياته "التذكر، الفهم، التطبيق، الدرجة الكلية"، وتتلخص النتائج في الجدول التالي:

## جدول ( )

نتائج اختبار "ت" لدرجات مجموعتي عينة البحث في التطبيق القبلي للاختبار التحصيلي

القدرة	المجموعة	عدد الأفراد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	الدلالة عند مستوى "٠,٠٥"
التذكر	التجريبية	٥٧	٠,٩٢٩٨	٠,٨٤٢١٨	٠,٢١٢	غير دالة
	الضابطة	٥٧	٠,٩٦٤٩	٠,٩٢٥١٤		
الفهم	التجريبية	٥٧	١,٠٠٠٠	٠,٨٢٣٧٥	٠,٥٤٥	غير دالة
	الضابطة	٥٧	١,٠٨٧٧	٠,٨٩٢٠٤		
التطبيق	التجريبية	٥٧	١,٠٧٠٢	٠,٧٧٥٩٧	١,٦٥٨	غير دالة
	الضابطة	٥٧	١,٣٣٣	٠,٩١٢٨٧		
الدرجة الكلية	التجريبية	٥٧	٣,٠٥٢٦	١,٦٠٨٢٥	١,٠٦٢	غير دالة
	الضابطة	٥٧	٣,٤٠٣٥	١,٩٠٧٣١		

ويتضح من الجدول السابق أن قيمة "ت" غير دالة، ويعني ذلك أنه لا يوجد فرق دال إحصائياً بين المجموعتين التجريبية والضابطة؛ وبذلك يتضح أن هناك تجانس بين المجموعتين في التحصيل "التذكر، الفهم، التطبيق، الدرجة الكلية" قبل التدريس.

**ثانياً: نتائج التطبيق القبلي لاختبار قدرات التفكير الإبتكاري:**

وقد تم تطبيق اختبار قدرات التفكير الإبتكاري قبلياً، ومعالجة نتائجه إحصائياً باستخدام (اختبار "ت" T-Test)؛ وذلك للتأكد من عدم وجود فروق بين تلاميذ المجموعتين التجريبية والضابطة في التفكير الإبتكاري بمستوياته "الطلاقة، المرونة، الأصالة، الدرجة الكلية"، وتتلخص النتائج في الجدول التالي.

## جدول ( )

نتائج اختبار "ت" لدرجات مجموعتي عينة البحث في التطبيق القبلي لاختبار قدرات التفكير الإبتكاري

القدرة	المجموعة	عدد الأفراد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	الدلالة عند مستوى "٠,٠٥"
الطلاقة	التجريبية	٥٧	٣,٧٣٦٨	١,٧٨٨١٢	١,٥٧٤	غير دالة
	الضابطة	٥٧	٤,٤٠٣٥	٢,٦٥١٥٥		
المرونة	التجريبية	٥٧	٢,٦٣١٦	١,٧٩٩١٢	١,٥٨٢	غير دالة
	الضابطة	٥٧	٣,١٩٣٠	١,٩٨٦٠١		
الأصالة	التجريبية	٥٧	٤,٥٢٦٣	١,٩٦٤٩٢	١,٦٩٠	غير دالة
	الضابطة	٥٧	٥,٣١٥٨	٢,٩٢٨٦٦		
الدرجة الكلية	التجريبية	٥٧	٥,١١٩٢٥	٥,١١٩٢٥	١,٨٠٠	غير دالة
	الضابطة	٥٧	٧,٠١٠٩١	٧,٠١٠٩١		

ويتضح من الجدول السابق أن قيمة "ت" غير دالة، ويعني ذلك أنه لا يوجد فرق دال إحصائياً بين المجموعتين التجريبية والضابطة؛ وبذلك يتضح أن هناك تجانس بين المجموعتين في قدرات التفكير الإبتكاري "الطلاقة، المرونة، الأصالة، الدرجة الكلية" قبل التدريس.

### المعالجة التجريبية:

قام الباحث بتدريس المحتوى العلمي لوحدي ( ) لتلاميذ المجموعة التجريبية بالإكتشاف الموجه؛ حيث قام بتقسيم التلاميذ إلى مجموعات متجانسة تعمل معاً؛ حيث تقوم بإتباع تعليمات البرنامج وتنفيذها، ومن ثم التوصل للنتائج، ثم يقوم الباحث بعد انتهاء التلاميذ من كل نشاط بالتعليق على النتائج وتصويبها؛ إن كان يشوبها بعض الأخطاء، ثم يقوم الباحث بصياغة النتائج في النهاية بشكل مبسط علمي صحيح، ثم يقوم التلاميذ بتسجيلها، وكتابة أسئلة التقويم في نهاية الفترة التدريسية، ويجب التنويه هنا أن المعلم كان عوناً للتلاميذ، وكان دائماً يوجه لهم النصائح والمساعدة للتلاميذ؛ لكي يتوصلوا إلى النتائج.

وقد قام معلم الفصل بالتدريس لتلاميذ المجموعة الضابطة بالطريقة المعتادة، ويرجع عدم قيام الباحث بالتدريس للمجموعة الضابطة إلى ضمان عدم تأثر التدريس للمجموعة الضابطة بالطريقة المستخدمة في التدريس للمجموعتين التجريبتين، مما قد يؤثر بالسلب على تجربة البحث.

وقد استغرقت المعالجة التجريبية للمجموعتين (١٦) حصة؛ تدرس بواقع (٤) حصص أسبوعياً؛ أي أن المعالجة التجريبية استمرت لمدة (٥) أسابيع.

### التطبيق البعدي:

بعد الإنتهاء من عملية التدريس، قام الباحث بتطبيق أدوات البحث (الإختبار التحصيلي - اختبار قدرات التفكير الإبتكاري) بعدياً على تلاميذ المجموعتين التجريبية والضابطة، مع مراعاة توافر نفس شروط وظروف التطبيق القبلي، واستغرق التطبيق البعدي للإختبارين "أربعة" حصص لكل مجموعة مع وجود فاصل زمني بينهما، ثم قام الباحث بتصحيح الإختبارين ورصد وجدولة الدرجات في الجداول المعدة لهذا الغرض.

### ٧. الأساليب الإحصائية المستخدمة في معالجة البيانات:

قام الباحث بإختيار الأساليب الإحصائية الآتية لمعالجة البيانات التي تم الحصول عليها؛ وهي برنامج الحزمة الإحصائية SPSS version 19.00؛ لتحليل بيانات ونتائج الدراسة الحالية، ومعرفة أثر المتغيرات المستقلة على المتغيرات التابعة؛ والمتمثلة في (اختبار "ت" (T-Test)، وذلك لمعالجة الفرض الأول والثاني، كما تم استخدام (معامل ارتباط بيرسون Pearson Correlation Coefficient) لمعالجة الفرض الثالث.

### نتائج التطبيق البعدي للإختبار التحصيلي:

وقد تم تطبيق الإختبار التحصيلي بعدياً، ومعالجة نتائجه إحصائياً باستخدام (اختبار "ت" T-Test)؛ وذلك للتأكد من وجود أو عدم وجود فرق دال إحصائياً بين تلاميذ المجموعتين التجريبية والضابطة في التحصيل بمستوياته "التذكر، الفهم، التطبيق، الدرجة الكلية" وتتلخص النتائج في الجدول التالي:

### جدول ( )

نتائج اختبار "ت" لدرجات مجموعتي عينة البحث في التطبيق البعدي للإختبار التحصيلي

القدرة	المجموعة	عدد الأفراد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	الدالة عند مستوى "٠,٠٥"
التذكر	التجريبية	٥٧	٩,١٩٣٠	١,٨٤٦٢٢	*١٧,٤٣٩	دالة
	الضابطة	٥٧	٣,٥٠٨٨	١,٦٢٧٠٤		
الفهم	التجريبية	٥٧	٩,٥٢٦٣	١,٦٣٧٧٨	*١٧,٤٨١	دالة
	الضابطة	٥٧	٣,٦٨٤٢	١,٩١٩٤٣		
التطبيق	التجريبية	٥٧	١٠,٠٥٢٦	٢,٠٤٧٨٣	*١٦,٦٠٤	دالة

		١,٩٥٥٩٧	٣,٨٢٤٦	٥٧	الضابطة	
دالة	*١٨,٦٤٩	٥,٢٤٧٥١	٢٨,٧٧١٩	٥٧	التجريبية	الدرجة الكلية
		٤,٩١١٦٩	١١,٠١٧٥	٥٧	الضابطة	

ويتضح من الجدول السابق أن قيمة "ت" دالة، ويعني ذلك أن هناك فرق دال إحصائياً بين المجموعتين التجريبية والضابطة في "الطلاقة، الأصالة، المرونة، الأصالة، الدرجة الكلية". وبذلك يمكن قبول الفرض الموجه الأول؛ وذلك لأن النتائج تشير إلى وجود فرق دال إحصائياً بين المجموعتين التجريبية والضابطة في "التحصيل" بمستوياته، وهذا يعني تفوق طريقة الإكتشاف الموجه على الطريقة المعتادة في المدارس في تنمية التحصيل؛ لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم المتوسط.

#### ثانياً: نتائج التطبيق البعدي لإختبار قدرات التفكير الإبتكاري:

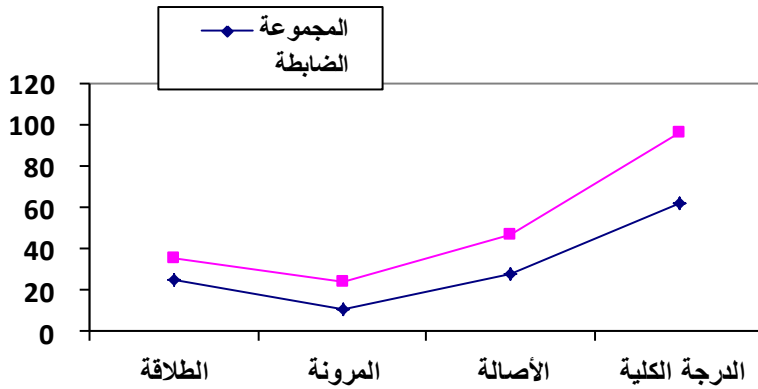
وقد تم تطبيق اختبار قدرات التفكير الإبتكاري بعدياً، ومعالجة نتائجه إحصائياً باستخدام (اختبار "ت" (T-Test)؛ وذلك للتأكد من وجود أو عدم وجود فرق دال إحصائياً بين تلاميذ المجموعتين التجريبية والضابطة في التفكير الإبتكاري بمستوياته "الطلاقة، المرونة، الأصالة، الدرجة الكلية"، وتلخص النتائج في الجدول التالي:

جدول ( )

نتائج اختبار "ت" لدرجات مجموعتي عينة البحث في التطبيق البعدي لإختبار قدرات التفكير الإبتكاري

القدرة	المجموعة	عدد الأفراد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	الدلالة عند مستوى "٠,٠٥"
الطلاقة	التجريبية	٥٧	٧٤,٥٠٨٨	٣٥,٤٥١٧٤	*٨,٢٢٩	دالة
	الضابطة	٥٧	٢٧,٣١٥٨	٢٤,٨٥٦١٣		
المرونة	التجريبية	٥٧	٣٩,١٥٧٩	٢٤,١٧١١١	*٧,٩٤٠	دالة
	الضابطة	٥٧	١١,٨٠٧٠	٩,٥٩٩٩٢		
الأصالة	التجريبية	٥٧	٨٧,٣٨٦٠	٤٦,٥٠٥٦٧	*٧,٧٦٨	دالة
	الضابطة	٥٧	٣١,٤٩١٢	٢٨,٠٨٤١٤		
الدرجة الكلية	التجريبية	٥٧	١٩٨,٥٢٦٣	٩٥,٨٨٣١٣	*٨,٤٦٤	دالة
	الضابطة	٥٧	٧٠,٥٩٦٥	٦١,٨٦٢٧١		

ويتضح من الجدول السابق أن قيمة "ت" دالة، ويعني ذلك أن هناك فرق دال إحصائياً بين المجموعتين التجريبية والضابطة في "الطلاقة، الأصالة، المرونة، الأصالة، الدرجة الكلية". ويمكن تمثيل متوسطات درجات التلاميذ في التطبيق البعدي لإختبار قدرات التفكير الإبتكاري بيانياً في الشكل التالي:



شكل (١): التمثيل البياني لمتوسطات درجات التطبيق البعدي لاختبار قدرات التفكير الابتكاري وبذلك يمكن قبول الفرض الموجه الثاني؛ وذلك لأن النتائج تشير إلى وجود فرق دال إحصائياً بين المجموعتين التجريبية والضابطة في "قدرات التفكير الابتكاري" بمستوياتها، وهذا يعني تفوق طريقة الاكتشاف الموجه على الطريقة المعتادة في المدارس في تنمية قدرات التفكير الابتكاري؛ لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم المتوسط.

### ثالثاً: نتائج العلاقة بين نتائج التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي واختبار قدرات التفكير الابتكاري

وقد تم استخدام معامل ارتباط "بيرسون"، وذلك للتأكد من وجود أو عدم وجود ارتباط دال إحصائياً بين نتائج التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي واختبار قدرات التفكير الابتكاري، وتتلخص نتائجه في الجدول التالي:

جدول (١)

نتائج معاملات الارتباط بين التحصيل وقدرات التفكير الابتكاري

قدرات التفكير الابتكاري				المتغيرات	
الدرجة الكلية	الأصالة	المرونة	الطلاقة		
**٠,٧٧٣	**٠,٧٤٧	**٠,٧١٧	**٠,٧٦١	التذكر	التحصيل
**٠,٧٤٣	**٠,٧١٢	**٠,٦٩٥	**٠,٧٣٣	الفهم	
**٠,٧٥٨	**٠,٧٣٤	**٠,٦٩٤	**٠,٧٥٢	التطبيق	
**٠,٧٧٤	**٠,٧٤٧	**٠,٧١٧	**٠,٧٦٥	الدرجة الكلية	

\*\* دالة عند مستوى "٠,٠١".

ويتضح من الجدول السابق أن قيمة معامل الارتباط دالة، ويعني ذلك أن هناك ارتباط موجب بين "التحصيل" و"قدرات التفكير الابتكاري".

وبذلك يمكن قبول الفرض الموجه الثالث؛ وذلك لأن النتائج تشير إلى وجود ارتباط دال موجب بين "التحصيل" بمستوياته و"قدرات التفكير الابتكاري" بمستوياتها.

### رابعاً: مناقشة نتائج الدراسة التجريبية:

توصلت الدراسة الحالية إلى النتائج الآتية:

١. تفوق الاكتشاف الموجه حيث: التذكر - الفهم - التطبيق - الدرجة الكلية).
  ٢. تفوق الاكتشاف الموجه على الطريقة التقليدية (المعتادة) في تنمية قدرات التفكير الابتكاري (من حيث: الطلاقة - المرونة - الأصالة - الدرجة الكلية).
  ٣. وجود علاقة ارتباطية موجبة بين التحصيل وقدرات التفكير الابتكاري.
- ويمكن إرجاع هذه النتائج إلى الأسباب الآتية:

١. طريقة الاكتشاف الموجه تعتبر من أفضل طرق التدريس المستخدمة في تنمية التحصيل والعديد من القدرات؛ وبصفة خاصة قدرات التفكير الابتكاري.
٢. طريقة الاكتشاف الموجه أفضل من الاكتشاف الحر في تنمية التحصيل وقدرات التفكير.
٣. يمكن التغلب على معوقات الاكتشاف باستخدام المحاكاة؛ فالمحاكاة تتيح ممارسة الاكتشاف بشكل أفضل.
٤. دور برامج المحاكاة في تنمية التحصيل وقدرات التفكير.
٥. الاكتشاف يعتبر من أفضل الطرق المستخدمة عند التعلم.
٦. الاكتشاف عن طريق برامج المحاكاة يعتبر من أنسب الطرق للتغلب على مشكلات التعلم وتنمية التحصيل وقدرات التفكير الابتكاري.
٧. تنمية قدرات التفكير الابتكاري قد ينمي التحصيل والعكس؛ حيث أثبتت معظم الدراسات وجود علاقة موجبة بينهما.

## المراجع

- أحمد حسين اللقاني، علي أحمد الجمل (٢٠٠٩): "معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس"، ط (٢)، القاهرة: عالم الكتب.
- الخوالدة وعيد، ناصر أحمد ويحيى إسماعيل، (٢٠١٠م)، طرائق تدريس التربية الإسلامية وأساليبها وتطبيقاتها العملية، ط٣، الكويت: دار الفلاح، ص٣٤٣ وما بعدها.
- جابر عبد الحميد جابر (٢٠٠٥): "التعلم بالإكتشاف بين التأييد والمعارضة"، صحيفة التربية، المجلد، أكتوبر.
- حسيني، ذياب صالح، (٢٠٠٧م)، فاعلية استراتيجيتي التعلم بالإكتشاف والخرائط المفاهيمية في تحصيل طلبة المرحلة الثانوية في مادة التربية الإسلامية في دولة الكويت، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، عمان، الأردن، ص٥٩ وما بعدها.
- سلام سيد أحمد سلام، صفية محمد أحمد سلام (٢٠٠٩): "المرشد في طرق التدريس"، المنيا: دار طيبة للنشر والتوزيع.
- عايش محمود زيتون (٢٠٠٦): "أساليب تدريس العلوم"، ط (٢)، الأردن: دار الشروق.
- فؤاد أبو حطب، أمال صادق (٢٠١٣): "علم النفس التربوي"، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- فاطمة بنت حمد بن سيف السعدى (٢٠١٤): فعالية وحدة قائمة على النشاط في تحصيل طلبة الصف الثالث الاعدادى فى مادة التاريخ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان.
- محمد حماد هندی (٢٠١٥): أثر تنوع استخدام بعض استراتيجيات التعلم النشط فى تعليم وحدة بمقرر الأحياء على اكتساب بعض المفاهيم البيولوجية وتقدير الذات والاتجاه نحو الاعتماد الإيجابى المتبادل لدى طلاب الصف الاول الثانوى الزراعى ،بحث منشور بمجلة دراسات فى المناهج وطرق التدريس، العدد (٧٩)

Fraze, Bruce M. (2010): Children Understand of Night and Day, ERIC Document No Ed251223

Thornton, Stephen J.; Vukelich, Ronald (2011); Effect of Understanding of Time Concept on Historical Understanding Theory and Research in Social Education;V.16,N.1, P69-82.

Handley, Leslie Mills, Ed.,(2012); Teacher's Roundtable, Social Studies and the Young Learner;V.5,N.4,P 26-28.

Santano, Theresa (2013): Effect of Contract Activity Packagages on Social Studies Achievement and Attitude of Fourth-Grade Gifted Students, Dissertation Abstract Intrrnational, V.57, N.6, P.2346

Van Dijk, L.A. (2014): Activity Instrucation in Lectures; A Study into the Possibilities and the Effects, Dissertation Abstract Intrrnational, V.61, N.4, P.905.